هذا الشهر يكون وفا النيل ستة عشر ذراعا في غالب السنين حتى قيل ان لم يوف النيل
في مسرى انتظره في السنة الاخرى وفيه يجري ما النيل في خليج الاسكندرية ويسافر
فيه المراكب بالغلال والبهار والسكر وسائر اصناف المتاجر وفيه يكثر البسر وكانوا
يجمعون النخل ويستخرجون وكان الثمار وفي هذا الشهر عند ما كانت الزكوات يجبيها
السلطان من الرعية واكثر ما يهب في هذا الشهر ريح الشمال وفيه يعصر وسط مصر
الخمر ويعمل الخل من العنب وفيه يدرك الموز واطيب ما يكون الموز بمصر في هذا الشهر
وفيه يدرك الليمون التفاحي يوكل بغير سكر لقلة حمضه ولذة طعمه وفيه يكون
ابتدا ادراك الرمان فاذا انقضت ايام مسرى ابتدات ايام النسي فيها وهي ابتدا
هيج النعام وفي رابعها يطلع النجم بالخرسان وفي مسرى يغلق العمال خراج الارض
زراعتهم وكانوا يوخرون البقايا على دق الكتان في مسرى وابيب لان الكتان
يبل في توت ويعذف في بابه

ذكر تحويل السنة الخراجية

القبطية الى السنة الهلالية وكيف عمل ذلك في الملة الاسلامية قد تقدم فيما سلف
من هذا الكتاب التعريف بالسنة الشمسية والسنة القمرية وما للامم في كبس السنين
من الاراء فلما جا الله تعالى بالاسلام تحرج المسلمون من كبس السنين الوقوع في النسي
الذي قال الله سبحانه فيه انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الماراوا
تداخل السنين القمرية بالسنين الشمسية اسقطوا عند راس كل اثنين وثلاثين سنة
قمرية سنة وسموا ذلك الازدلاف لان كل ثلاث وثلاثين سنة قمرية بثلاثة وثلاثون
سنة شمسية بالتقريب وسائلوا عليكم من نبا ذلك ما المراد مجموعا قال ابو الحسن
عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر في كتاب اخبار امير المومنين المعتضد بالله ابي
العباس احمد بن ابي احمد طلحة الموفق بن المتوكل ومنه نقلت وخرج امر المعتضد
في ذي الحجة سنة احدى وثمانين ومائتين بتصيير النوروز لاحدى عشرة ليلة
خلت من حزيران رافة بالرعية وايثار الابقا بها وقالوا اخرج التوقيع في المحرم
سنة اثنين وثمانين ومائتين بانشا الكتب الى جميع العمال في النواحي والامصار بترك
افتتاح الخراج في النوروز الفارسي الذي يقع يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت
من صفر وان يجعل ما يفتتح من خراج سنة اثنين وثمانين ومائتين يوم الاربعا

ليلة

ليلة عشرة ليلة تخلوا من ربيع الاخر من هذه السنة وهو اليوم الحادي عشر
من حزيران ويسمى هذا النوروز المعتضدي ترفيها لاهل الخراج ونظرا لهم ونسخة
التوقيع الخارج في تصيير افتتاح الخراج في حزيران اما بعد فان الله حول امير المومنين
الجل الذي احله به من امور عباده وبلاده من حق الله عليه لا يكلفها مسالة العدل
عليها والانصاف لها والسيرة القاصدة وان يتولى لها صلاح امورها ويستوي
السير والمعاملات التي كانت تعامل بها ويغرمها منها ما اوجب الحق اقراره ويزيل
ما اوجب ان الله غير مستكثر لها كثير ما بسطه العدل ولا يستقل لها قليل ما
يلزمه اياها الجور وقد وفق الله امير المومنين لما يرجو ان يكون لحق الله فيها
ولنصيبها من العدل موازيا وبالله يستعين امير المومنين على حفظ ما استرعاه
منها وحياطة ما قلده من امورها وهو حسبه وموفقه ومعينه وان ابا القاسم
عبيد الله رفع الى امير المومنين فيما امره امير المومنين به من رد النوروز الذي
يفتتح فيه الخراج بالعراق والمشرق وما يتصل بهما ويجري مجراهما من الوقت
الذي صار فيه من الزمان الى الوقت الذي كان عليه متعهدا مع ما امر به مستقبل
السنين من الكبس حتى يصير العدل عاما في الزمان كله باقيا على غابر الدهر ومن
الايام موامرة امر امير المومنين بنسخها لك في اخر كتابه مع ما وقع به فيها
لتمتثله فافعل ذلك ان شا الله والسلام عليكم ورحمة الله • وكتب يوم الخميس لليلة
عشرة خلت من ذي الحجة سنة احدى وثمانين ومائتين نسخة الموامرة انهيت
الى امير المومنين ان مما انعم الله به على رعيته ورزقها اياه من رافته وحسن
نظره واقامه عليها من عدله وانصافه ورفقه في خلافته من الظلم الشامل
ما كان الاقصى والادنى والصغير والكبير والملي والذمي سوى ما حضرته من نقل
كتب الخراج على السنة التي كان ينسب اليها من سني الهجرة الى السنة التي يدرك
فيها الغلال ويستخرج المال وان ذلك ما كان يعد اهل الجهل حاولوه وبعض
المتغلبين استعمله من تثبيت الخراج على اهله ومطالبتهم به قبل وقت الزراعة
واعناهم بذكر سنة من السنين الذي تنسب بالخراج احداها وتدرك الغلات ويقع
الاستخراج في اخرى منها في شهور العرب التي عليها يجري العمل في الخراج

Copyright © King Saud University